وفاء الزوجة

جلس معاوية بن أبي سفيان يوما في مجلس له بدمشق ، وكان مفتح الجوانب الأربعة يدخله النسيم من كل ناحية ، فبينما هو جالس ينظر إلى بعض الجهات — وكان اليوم شديد الحر لفحت فيه الهواجر — إذ نظر رجلا يحجل في مشيته حافيا وهو يتلظى من حر التراب ، فقال لجلسائه . هل خلق الله أشقى ممن يحتاج إلى الحركة في هذا الوقت ، فقال بعضهم . لعله يقصد أمير المؤمنين ، فقال : والله لئن كان قاصدي لأجل شيء لأعطينه ، أو مظلوما لنصرته ، يا غلام قف بالباب فأن طالبني هذا الأعرابي فلا تمنعه من الدخول ، فخرج فوافاه ، فقال : ماتريد ؟ قال أمير المؤمنين ، قال ادخل ، فدخل فسلم ، فقال له معاوية ممن الرجل ؟ قال من تجيم ، قال فما الذي جاء بك في هذا الوقت ؟ قال جئتك مفتكرا وبك مستجيرا ، قال ممن ؟ قال من مروان بن الحكم وأنشد :

أتيتك لما ضاق في الأرض مذهبي ... فياغوث لاتقطع رجائي من العدل
وجد لي بأنصاف من الجائر الذي ... بلاني بشيء كان أيسره قتلي
سباني سعدى وابنيَ لخصومتي ... وجار ولم يعدل وأغضبني أهلي
ولم يقتلي غير أنه منبني ... تراخت ولم استكمل الرزق من أجلي

فلما سمع معاوية كلامه قال له : مهلا يا أخا العرب : اذكر قصتك وأبن لي عن أمرك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، كانت لي زوجة شغفت (١) بحبها ، وكانت لي جذعة من الابل أستعين بها على قوام حالي ، فأصابتنا سنة أذهبت الخف والظافر ، فساء حالي واشتد إعساري ، فلما علم أبوها بذلك ، أخذها مني وجحدني ، فأتيت عامك مروان بن الحكم لنصرتي ، فلما أحضر أباها وسأله عني ، قال ما أعرفه قط ، فقلت أصلح الله الأمير إن رأى أن يحضرها ويسألها عن قول أبيها ، ففعل ، فلما حضرت وقعت منه موقع الاعجاب ، فصار لي خصما وأظهر لي الغضب ، وبعث بي إلى السجن ، وطلب إلى والدها أن يزوجها له على ألف دينار وعشرة آلاف درهم وهو يضمن خلاصها مني ، فرغب أبوها في المال ، وأجابه إلى طلبه ، فأحضرني مروان وقال ، طلق سعاد ، فقلت : لا ، فسلط علي جماعة من غلمانه فأذاقوني العذاب الأليم ، فلم أجد بدا من طلاقها ، فعلمت ، فأعادني إلى السجن حتى انقضت عدتها ، فتزوجها وأطلقني ، وقد أتيتك راجيا وبك مستجيرا وإليك ملتجئا ، فلما سمع معاوية كلامه قال . لقد أتيتني يا أعرابي بحديث لم أسمع بمثله قط ، ثم كتب إلى مروان بن الحكم : بلغني أنك تعديت على

(١) شغف بالبناء للمفعول بمعنى شغف وبه قرأ المدني قوله تعالى في سورة يوسف (قد شغفها حبا)

رعيتك فى حدود الدين واجترأت على حرم المسلمين ويفنى لمن كان والياً أن يكف بصره ويزجر نفسه عن الشهوات:

ولیت أمرا عظیما است تدرکه ... فاستغفر الله من فعل امرىء زان
وقد أتاك الغنى المسكين منتحبا ... يشكو إليك بيت ثم أحزان
أعطى إلاله جميعا لايكفرها ... شيء وأبرأ من دينى وإيمانى
إن أنت خالفتنى فيما كتبت به ... لأجعلنك لحما بين عقبان
طلق سعاد وعجلها مجهزة ... مع الكميت ومع نصر بن ذبيان

ثم طوى الكتاب وأعطاه الكميت ونصر ذبيان، وكان يستوضحهما فى المهمات لأماتهما: فأخذا الكتاب وسارا حتى قدما المدينة: فدخلا على مروان بن الحكم وسلما عليه وأخبراه بصورة الحال وأعطياه الكتاب، فقرأه وبكى ولم يسعه مخالفة معاوية، فطلقها بحضرة الكميت ونصر ذبيان وكتب لمعاوية كتابا قال فيه:

لاتعجلن أمير المؤمنين فقد ... أرقى بذكرك فى سر وإعلان
وما أتيت حراما حين أعجبنى ... فكيف أدعى باسم الخائن الزانى
اعذر فانك لو أبصرتها بجرت ... فيك الأمانى على تمثال إنسان

ثم ختم الكتاب ودفعه إلى الزوارين وصحبتهما سعاد فسارا حتى وصلا إلى معاوية وسلما إليه الكتاب، فقرأه وقال: لقد أحسن فى الطاعة وأطنب فى ذكر الجارية، فأمر باحضارها: فلما رآها، رأى جارية حسناء مليحة الوجه صبيحته، يكاد وجهها يضيء ولو لم تمسسه نار: فخاطبها، فوجدها فصيحة اللسان، فقال: على بالأعرابى، فأتى به، فقال يا اعرابى. هل لك عنها من سلوة، وأعوضك عنها ثلاث جوار مع كل جارية ألف دينار، وأقسم لك فى بيت المال كل سنة مايتنيك: فلما سمع الأعرابى كلام معاوية شهق شهقة ظن معاوية أنه مات بها. فقال له معاوية: مايلك؟ فقال الأعرابى. استجرت بعدلك من جور بن الحكم فبمن استجير من جورك؟ وأنشد:

لاتجعلنى فداك الله من ملك ... كالمستجير من الرمضاء بالنار
لاتحرمن سعاد على حيران مكتئب ... يمسى ويصبح فى هم وتذكار
اطلق وثاقى ولا تبخل على بها ... فان فعلت فانى غير كفار

ثم قال: لو أعطيتنى الخلافة ما أخذتها دون سعاد:

أبى القلب إلا حب سعدى ويغضت ... إلى نساء ماطن ذنوب

فقال له معاوية أنت مقر بأنك طلقتها، ومروان مقر بأنه طلقها، ونحن نخيرها: فان اختارت

سواك لزوجها، وإن اختارتك حولناها إليك ، قال اقعل ، فقال ماتقولين بإسعاد ايهم أحب إليك: أمير المؤمنين فى عزه وشرفه وسلطانه وماله ، وما أبصرته عنده ، أو مروان بن الحكم فى تعسفه وجوره، أو هذا الأعرابى فى جوعه وفقره فأنشدت :

هـذا وإن كان فى جوع وإضرار أعز عندى من قومى ومن جارى
وصاحب التاج أو مروان عاله وكل ذى درهم عندى ودينار

ثم قالت : والله يا أمير المؤمنين، ما أنا بخاذلته لحادثة الزمان ، ولا لقادرة الأيام، وأنا أحق من يصبر معه فى الضراء كما تنعمت معه فى السراء ؛ فتعجب معاوية من عقلها ومودتها ووفائها ، ودفع لها عشرة آلاف درهم ودفع مثلها للاعرابى وأخذهما وانصرف

ابراهيم عمرى محمد البواب
مدرس بمدرسة بلاط الابتدائية بالواسطة العليا

الالعاب الرياضية وأثرها فى تكوين الطفل

يخال بعض الناس أن الالعاب الرياضية فى المدارس الابتدائية أمر ثانوى لايستحق العناية ولا يستوجب الرعاية لذا هم ينظرون إليها كنظرهم إلى أتفه الاشياء وأهونها شأنا مع أن هربارت : قد قال إن من أقدس واجبات المربى أن يتعهد الجسم أولا فاذا أنس منه القوة والاستعداد لتحمل عبء المستقبل غرس مبادئه التى يريد غرسها ؛ هنالك يجد قبولا موافقا لتعاليمه وإرشاداته، أما إذا وهن الجسم وانحدرت الصحة فانه يصبح مباءة لكل دخائل ومقرا صالحا لتلك الأمراض الخلقية المعدية التى تفتك بالكثيرين وتصرعهم وهم فى جهالتهم العريضة نائمون. ألا ترى معى أن صاحب العلة يكون ضيق الصدر — سريع الغضب طائش الحكم ينتابه ماينتاب الذين هوت عقولهم إلى حضيض الجنون وذهبت معها بصائرهم فأصبحوا ينظرون إلى غيرهم بعيون قاتمة، من هذا كله يتبين لك فى منطق واضح وأسلوب مستقيم لايعتريه الشك أن هناك ارتباطا وثيقا بين التربية البدنية وميلاتها لذا وجب علينا نحن معاشر رجال التعليم الابتدائى أن نعنى بالجسم عناية خاصة وأن نشعر التلاميذ بروعة الالعاب الرياضية حتى لايفرقوا بينها وبين الدروس الأخرى بنفس الطرف مما يصادفه المعلم من تقدات البعض المرة التى على حقد كمن فى نفوسهم فأفقدهم الرشد والصواب .

وكشيش متوفيه »

تركى بيانه